

## إيران لن تتخلى عن ثورتها

بواسطة [سونر جاغابتاي \(ar/experts/swnr-chaghaptay-0/\)](#), [جيمس جيفري \(ar/experts/jyms-jyfy-0/\)](#), [مهدي خلجي \(ar/experts/mhdy-0/\)](#) [\(khlyj-0\)](#)

أبيل

متوفر أيضًا باللغات:

/ [\(English \(/policy-analysis/iran-wont-give-its-revolution](#)

[\(Farsi \(/fa/policy-analysis/ayran-az-anqlab-khwd-dst-nkhwahd-kshyd](#)

عن المؤلفين



[سونر جاغابتاي \(ar/experts/swnr-chaghaptay-0/\)](#)

سونر جاغابتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن



[جيمس جيفري \(ar/experts/jyms-jyfy-0/\)](#)

جيمس جيفري هو زميل متميز في زمالة "فيليب سولونتر" في معهد واشنطن



[مهدي خلجي \(ar/experts/mhdy-khlyj-0/\)](#)

مهدي خلجي زميل أقدم في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

أدى الإعلان في الشهر الماضي عن التوصل إلى اتفاق مبدئي بين الولايات المتحدة وإيران إلى إعتقاد البعض أن طهران سوف تساهم الآن في النظام الدولي كجهة فاعلة مسؤولة. إلا أن هذا التفاؤل يتجاهل حقيقة أن الحكومة الإيرانية الحالية لا تزال تحمل البصمة من تاريخ امبراطوري طويل وطموحات إقليمية فارسية طويلة الأجل.

إن إيران قوة ثورية لها طموحات للهيمنة [خارج حدودها]. وبعبارة أخرى هي دولة تسعى إلى فرض سيطرتها على المنطقة ولن تلعب وفقاً للقواعد. ومع ذلك تأمل إدارة أوباما بأن يكون للاتفاق النووي "تأثير متسام" على إيران ويقنعها بالتخلي عن طموحاتها الإمبراطورية مقابل توفير شعور بالحياة الطبيعية.

لقد عاش العالم مع قوى مهيمنة في الماضي. فقد كانت تراود روسيا وفرنسا وألمانيا واليابان وبريطانيا تطلعات مماثلة قبل الحرب العالمية الأولى. ومثل هذه القوى هي التي دفعت العالم إلى الحرب في عام 1914 ومرة أخرى في عام 1939. وقد سعت ألمانيا النازية إلى السيطرة على أوروبا من المحيط الأطلسي إلى نهر الفولغا وتحويل بلدان أخرى لدول تابعة لها وبسط سيطرتها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية الكاملة.

وفي أعقاب ذلك الخراب والفوضى عمل النظام الذي قام بعد الحرب العالمية الثانية بقيادة الولايات المتحدة على إنشاء قواعد للمجتمع الدولي سعت إلى تقييد مثل هذه القوى. وحتى في الوقت الحاضر تعترف البلدان ذات النزعات التوسعية مثل الصين بشرعية هذا النظام الدولي.

ومع ذلك فقد تحدّث إيران هذا النظام الدولي وتواصل توسيع نطاق نفوذها وتستخدم طهران مجموعة متنوعة من الأعمال الإرهابية والانتشار النووي ووكلاء عسكريين وتعتمد أحياناً على دبلوماسية من الطراز القديم لمواصلة هيمنتها

ورغم أنه غالباً ما يشار إلى الثورة الإسلامية التي اندلعت عام 1979 بقيادة آية الله روح الله الخميني باعتبارها بداية هذه النظرة الامبريالية إلى العالم إلا أن طموحات الهيمنة الإيرانية تعود في الواقع إلى عهد الأسرة الصفوية من القرن السادس عشر فقد سعى الصفويون إلى النأي بأنفسهم عن الإمبراطورية العثمانية السنية القوية وأعادوا ترتيب إيران لكي تصبح قوة شيعية بارزة (أصبحت إيران دولة شيعية رسمياً عام 1502). وفي القرون التي تلت ذلك وسّعت إيران سيطرتها على أفغانستان والخليج "الفارسي" [العربي] والعراق وجنوب القوقاز

وأوقفت إيران [سياستها] التوسعية في القرن الثامن عشر حيث تقلّصت [قوتها] بعد الحروب المنهكة التي خاضتها ضد العثمانيين والروس وخلال الحرب الباردة استغل الشاه الدعم الأمريكي لكي يعزز مرة أخرى من القوة الإيرانية البالغة الضخامة وقام بتقديم الدعم المالي والعسكري للمجتمعات والوكلاء الشيعيين في جميع أنحاء الشرق الأوسط وفي أوائل السبعينات على سبيل المثال دعمت إيران أكراد العراق لإقامة نفوذ لها في العراق في عهد صدام حسين

وبالمثل في عام 1975 أصدر رجل الدين الإيراني المدعوم من قبل الشاه السيد موسى الصدر فتوى أعلن فيها أن العلويين السوريين الذين ينتمون إلى فرع ابتداعي من الإسلام هم شيعة وقد أدت تلك الخطوة إلى جلب العلويين السوريين إلى أحضان إيران بصورة دائمة مع تداعيات خطيرة على الحرب الأهلية الدائرة اليوم في سوريا

وفي عام 1979 قام قادة الثورة المناهضون للولايات المتحدة بدمج مطالبهم القومية حول الأمجاد الفارسية الماضية مع عقيدة ألفية النظرة لإقامة دولة إسلامية واحدة [ذات تيار ديني] متشدد ومع ذلك وبعد الحرب الدامية الطويلة بين إيران والعراق في ثمانينات القرن الماضي أدركت الجمهورية الإسلامية أن العقيدة العسكرية التقليدية لم تعد تكفي [لتحقيق المهمة التي وضعتها لنفسها]. لذا فبالترزامن مع عقيدة طهران بـ "تصدير الثورة" إلى الدول الإسلامية المجاورة وضع آية الله علي خامنئي و«فيلق الحرس الثوري الإسلامي» تكتيكات حرب غير متوازنة تهدف إلى بناء نفوذ إيراني من خلال إقامه تحالفات طائفية وسياسية

ومن خلال قيامها بذلك غالباً ما تصرّفت إيران كوصي على الطائفة الشيعية الأوسع في أماكن مثل البحرين واليمن وأنشأت الدولة الإسلامية شبكة من الميليشيات الشيعية تمت صياغتها بعناية وتضم هذه: «حزب الله» في لبنان والحوثيون في اليمن و«فيلق بدر» في العراق من بين جماعات أخرى وعلاوة على ذلك تسيطر إيران على المؤسسة الدينية الشيعية والشبكات المالية في جميع أنحاء الشرق الأوسط

وإيران ليست ملزمة حصراً بالسياسة الطائفية فقد كوّنت أيضاً صداقات مع جهات سنيّة تقاوت في منطقة الشرق الأوسط لتعزيز مكانتها الإقليمية وتحقيقاً لهذه الغاية أقامت طهران علاقات قوية مع «حماس» و «الجهاد الإسلامي» في غزة وحتى أن الجمهورية الإسلامية حققت بعض النجاحات داخل السودان - الدولة السنيّة التي استخدمتها لنقل الأسلحة إلى غزة

وفي بعض الأحيان لا تهتم إيران بالمسلمين أو حتى بالشيعية - ففي جنوب القوقاز تحالفت إيران مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان ذات الغالبية الشيعية التي تؤيد الولايات المتحدة إن الطموحات الإمبراطورية وليس الدين هي التي تحزّك السياسة الخارجية الإيرانية في نهاية المطاف

ويقدّم التاريخ أمثلة قليلة عن جذب مثل هذه القوى إلى النظام الدولي فقوى الهيمنة الثورية تجمع بين التلهف الفخم لـ "المجال الحيوي" الذي رأيناه في ألمانيا أثناء فترة حكم ويلهيلمين [الثاني 1890-1914] وبين النظرة الدينية أو الألفية التي ترفض مبادئ النظام الدولي التقليدي

وفي شباط/فبراير 2013 وصف المرشد الإيراني الأعلى وصانع القرار النهائي في مجالات السياسة الخارجية والعسكرية آية الله خامنئي المفاوضات مع الغرب بأنها بمثابة خدعة مضللة وأضاف بفخر: "أنا لست دبلوماسياً أنا ثوري". وإذا فشلت المفاوضات أو تحركت في الاتجاه الذي لا يحبّه سوف يُلقني خامنئي اللوم على الرئيس روحاني وتنبع شرعية المرشد الأعلى من المشروع الثوري الإيراني وسيكون أي حل وسط بمثابة اعتراف بأنه لا يؤمن بتلك الرواية من التاريخ العالمي

إن طموحات إيران الإمبراطورية ليست جديدة ففي ظل حكم الصفويين والشاه والملالي على حد سواء تنافست طهران على الهيمنة الإقليمية وليس من المتوقع أن تتنازل الجمهورية الإسلامية عن مبادئها في أي وقت قريب

**سونر جاغابتاي** هو زميل "باير فاميلي" ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لـ **جيمس إف** **جيفري** هو زميل زائر مميز في زمالة "فيليب سولوندرز" في المعهد وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا **مهدي خلجي** هو رجل دين شيعي في

## موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

### [How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria](#)

//

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

### [مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)



تحليل موجز

### [رسمياً لم تعد الإمارات ملاداً خالياً من الضرائب](#)

فبراير

سناء قداري،

حمد الله بايكار

(ar/policy-analysis/rsmyana-lm-td-alararat-mladhana-khalyana-mn-aldrayb/)

